المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى
الإشراف الفنى للعدد:
هالة سعيد عباس

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى - الدقى
ت: ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٣ - ٣٧٧٢٢٠٣٥
فاكس: ٣٧٧٢٢٠٣٤
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 306 السنة العاشرة- الخميس من 23-29 ديسمبر 2021م - من 19-25 جمادى الأولى 1443 هـ

عجاجيات

بقلم: عبدالغني عجاج

كأس العرب

تابعت بشغف مونديال الكرة العربية الذى استضافته قطر مؤخرا، وشاركت فيه مصر وعدد لا بأس به من الدول العربية سواء من المشرق العربى أو المغرب العربي، وبعيدا عن فنيات كرة القدم ومستويات المنتخبات وقدرات المدربين والحكام واطقم التصوير ومن استحق الفوز بالكأس ومن استحق الاحترام ومن استحق الشفقة.. بعيدا عن كل ذلك أسجل الملاحظات التالية:

● استضافة قطر للبطولة يؤكد صدق مقولة: فى عالم السياسة لا خصومة دائمة ولا عداوة دائمة ولا صداقة دائمة.. وفى نفس الوقت تؤكد صدق الحكمة القائلة: ابغض عدوك هونا ما، عسى ان يصبح حبيبك يوما ما، واحبب حبيبك هونا ما، عسى ان يصبح عدوك يوما ما.. وهذا ما يؤكد اهمية الابتعاد واجتناب فحش الخصومة خاصة عندما تكون بين الاشقاء المشتركين فى اللغة والعقيدة والاصول والجذور.

استضافة قطر للبطولة تؤكد اهمية اجتناب فحش الخصومة خاصة عندما تكون بين الأشقاء

● أن دولة قطر الشقيقة نجحت نجاحا لا ينكره إلا جاحد فى إبهارنا بالتنظيم الأكثر من رائع ومنشأتها الرياضية الكروية البالغة الجمال والأناقة.

● أن دولة قطر أبدت لفتة طيبة تجاه كل الشعوب الرياضية بإتاحة مشاهدة وقائع البطولة على قنواتها الرياضية المشفرة فى الأصل.

● أن دولة قطر نجحت فى إقناع الجميع، بأنها بمشيئة الله ستكون قادرة على تنظيم كأس العالم لكرة القادم أواخر العام المقبل بصورة رائعة ومحترمة وطبقا للمعايير والمستويات العالمية.

● أن دولة قطر نجحت فى تنظيم بطولة جماهيرية بامتياز بدليل مدرجات الاستادات التى كانت تعج بالجماهير بدون أية مشكلات صحية أو أمنية.

● أن دولة قطر نجحت فى مضاعفة احترامنا للتنظيم بلفتة تكريم الأطقم الفنية التى ساهمت فى إنجاح البطولة من أطباء ومسعفين وعمال نظافة..

● أهم نتائج البطولة أنها برهنت على أن العلاقات بين الشعوب العربية أقوي من أية خلافات سياسية بين الأنظمة، واقوي من أية سحب صيفية أو شتوية.. وشخصيا سعدت سعادة بالغة بالروح الرياضية العالية التى سادت بين لاعبى الجزائر والمغرب والتى سادت بين لاعبى مصر وقطر والتى سادت بين لاعبى تونس والجزائر.. ويمكن القول بدون مبالغة أن وقائع البطولة برهنت على أن أخوة الشعوب العربية باقية، وإن حاول البعض التشكيك فيها أو النيل منها.

●كما برهنت وقائع البطولة أن فلسطين ستظل فى قلب الشعوب العربية رغم هرولة البعض واجتهادهم فى إظهار الحب والحنية والاحترام تجاه الكيان المزروع والمغتصب والعنصري بأثر رجعي، وتقديمهم ما يشبه الاعتذار لهذا الكيان على مواقفهم السابقة التى تبناها الآباء الحكماء.

مونديال العرب نجح فى تسجيل الكثير من الأهداف الرائعة.. مثلما نجح فى دعوة البعض لدراسة أسباب تراجعهم إلى الخلف بعد أن كانوا دوما فى المقدمة.. مونديال قطر العربى نجح كرويا وجماهيريا وإنسانيا.

محطـــات

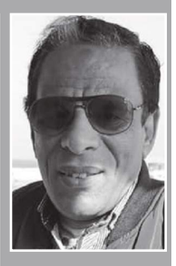

بقلم: بهاء الدين حسن

"عبدالعظيم" أيقونة العِفة

● ساعات فلسفة الأشياء تفسدها وتطفيء جمالها ، ومحاولة البعض فلسفة الفيديو الذى ظهر فيه الحاج عبدالعظيم، وهو يسأل المذيع عن النقود الممنوحة له كجائزة "حلال دي ياواد عمى؟" ، جرنا إلى طريق غير الطريق الذى كان يجب أن يسير فى اتجاهه الفيديو!

● فالبعض ذهبت به الفلسفة إلى أن الفيديو " متفبرك " ، والبعض اعتبر أن الحاج عبدالعظيم لا يستحق النقود، لأنه يملك بيتا فى المنيب ، هذا غير النظرة المادية ، التى راح ينظرها البعض ، بعد وصول الفيديو إلى " الترينـد " ، وأنه كان سببا فى كسب أصحابه الملايين!!

وجعل من الحاج عبدالعظيم أيقونة للعفة والطهارة . لعله ببساطته وتلقائيته يردع كل من يفكر فى الرشوة

● وبعيدا عن التفلسف ، لنقف عند نقطة امتلاك الحاج عبدالعظيم لبيت ، فامتلاك البيت لا يعد من أسباب الثراء، خاصة وأن البيت للسكن وليس للتربح ، كما هو الحال مع ملاك العقارات، فأغلب الفقراء يمتلكون بيوتا تسترهم وتأويهم ولكن هذا لاينفى عنهم صفة الفقر، فليس بالضرورة كي تكون فقيرا، أن تتخذ من المقابر وأسفل الكبارى والأرصفة والعشش مكانا للمبيت!!

● وإذا سلمنا بأن الفيديو " متفبرك "، كما يقول البعض ، فما القصد من وراء فبركته، هل يروج الفيديو لشيء مخالف ، شيء يتنافى مع تقاليدنا وأعرافنا مثلا بالعكس طبعا ، فالفيديو عمل انسانى ، يسلط الضوء على الطيبة والقيم والمبادئ التى افتقدناها، وليت كل نوعيات الفيديوهات تكون من هذا النوع، أليس أفضل من فيديوهات " التيك توك " التى يصنعها بعض الصبية لإفساد الصبية !!

● أما مسألة النظر إلى الفيديو بعين الست " حورية " فى مسرحية الهمجي والتى أسقطت النجفة من مكانها بعينها المدورة ، والتى جعلت البعض ينظر إلى الفيديو على أنه وصل إلى " الترينـد " مما جعله يدر عائدا كبيرا على أصحاب الفيديو ، فلعلكم تذكرون الشاب الملثم ، الذى كان يأتى فى الفضائيات ، ويختار نوعية من البشر ليمنحهم بعض الأموال الطائلة على سبيل المساعدة ، وكان للبرنامج متابعوه على مستوى العالم العربي، وأعتقد أن فكرة الفيديو مأخوذة منه ، وبغض النظر عن حجم الأموال المكتسبة ، علينا أن نتساءل ، فيم أنفقت فلعل الله فتح بابا لأصحاب الفيديو لعمل الخير من عائد الفيديو ؟!

● تعالوا بنا فى ظل واقع صادم، يتم الكشف فيه كل يوم عن قضية من قضايا الرشوة والفساد، نترك التفلسف جانبا، ونجعل من الحاج عبدالعظيم أيقونة للعفة والطهارة ، لعله ببساطته وتلقائيته يردع كل من يفكر فى الرشوة ، وقبل ان يمد يده للحرام ، يتذكر الحاج عبدالعظيم ببساطته وهو يتحرى الحلال من الحرام ، قبل أن يقبل النقود الممنوحة له من المذيع " الفلوس دي حلال ياواد عمى " ؟!

مؤشرات

سياحة مراقبة الطيور .. انقذوها

بقلم: محمود الحضري

في عام ٢٠١٤ إنطلق مشروع دولي لإقامة مراكز في ٧ دول حول العالم من أوروبا شمالا إلى أفريقيا جنوبا، ومن بينها مصر، في إطار خطة عالمية لتعظيم نوع خاص جدا من السياحة، لإستقطاب نخبة من السياح من مختلف دول العالم، وهواة التصوير لمراقبة هجرة الطيور من أوروبا في بداية الشتاء إلى إفريقيا، ثم العودة مرة أخرى في نهاية الموسم الشتوي إلى بلادها من كل مكان.

ولأن مصر تعد واحدة من أهم المسارات الهجرة للطيور الحوامة والتي تهاجر من مناطق التكاثر في أوروبا وآسيا إلى المناطق الشتوية في أفريقيا، علاوة على أن منطقة خليج السويس تقع في قلب مسار هجرة الطيور خلال فترتي الربيع والخريف، تم اختيار مصر لتستضيف واحدا من هذه المراكز.

وبالفعل وصل وفد دولي إلى مصر لزيارة منطقة خليج السويس، وسألت كاترين ومحمية رأس محمد لتقييم الوضع، ووضع خطة إنشاء المركز، ولكن كانت المفاجأة صادمة فبدلا من وضع خطة لإنشاء المركز الدولي لمراقبة الطيور، بدأو يرصدون ما رأوه من مخالفات، حيث وجدوا أكثر من ٣٠٠ صياد يصطادون الطيور في "المحمية" والمناطق المجاورة لها، وسألوا مرافقهم من الجهات المصرية.. أليست تلك محمية؟ قال نعم.. وصادر بها قرار من رئيس الوزراء المصري؟ فسألوا .. لماذ هذا الصيد الجائر؟ .. فبهت الرجل ولم يجد إجابة مقنعة.

أخذ الوفد الدولي يصور ما يجري من مخالفات، وأعد تقريرا بالواقع، واستبعد مصر من خطة المراكز الدولية لمرقبة الطيور، واختار دولا أخرى، تستقبل حاليا عشرات الألاف من السياح (سياح النخبة) من دول عديدة، حول العالم، ومن هواة التصوير بكل أنواعه، والذين أعدوا عشرات الكتب الترويجية لسياحة مراقبة الطيور، دون أن تدفع الدول المستهدفة من مسارات الطيور المهاجرة بين الشمال والجنوب.

هذا نموذج للقوانين واللوائح على الورق، والتي يتم انتهاكها بسبب غياب الرقابة، وبسببها تضيع كثير من الفرص في قطاعات عديدة، ومنها قطاع السياحة، والذي يحتاج إلى وسائل وأفكار ابتكارية تدفع بها إلى الأمام لتستعيد السياحة مكانتها في الإقتصاد الوطني، من خلال تعظيم سياحات النخب، مثل السياحة البحرية، وسياحة مراقبة الطيور، وسياحة الصحراء، والسفاري، والتزلج على الرمال، والسياحة العلاجية، وسياحة الغوص وغيرها، إلى جانب تعظيم السياحة التقليدية.

وهناك خطر أخر على الطيور المهاجرة، هو اتساع نطاق مشروعات مزارع الرياح، في المناطق التي بها مسارات الطيور المهاجرة، خصوصا "خليج السويس"، ولكن تم تدارك هذا الخطر، فمع ما تشهده منطقة خليج السويس،"مسار الطيور المهاجرة" من تطور كبير في مشروعات طاقات الرياح ولكونها واحدة من أكثر المواقع الواعدة لإنشاء مشاريع مزارع الرياح الكبيرة، وإدراكا لما يشكله هذا من مخاطر إضافية على الطيور المهاجرة، تم اتخاذ اجراءات لتوفير سبل الحماية من خلال المركز الإقليمي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة.

وأطلق المركز المشروع الأول من نوعه لتقييم الآثار البيئية ومراقبة هجرة الطيور في مصر وهو برنامج الإدارة الفعالة لتوربينات الرياح تحت عنوان "رصد الطيور المهاجرة وغلق توربينات الرياح عند الطلب"، في إطار السعي لتحقيق هدف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ، الذي يركز على إدارة الغابات على نحو مستدام ومكافحة التصحر ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي، وبهدف بناء القدرات في هذا المجال.

وبالفعل ينظم المركز برامج تدريب تحت عنوان " الكوادر الشابة في مجال رصد ومراقبة الطيور"، حيث يتلقى المرشحون دورة تدريبية مكثفة لتعزيز المهارات والمعرفة الخاصة بالنظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي واللازمة لتطوير مشروعات الرياح "الكهروضوئية" في مصر، ويمكثون شهرين في مواقع مراقبة الطيور في خليج السويس.

أعتبر تلك خطوة مهمة جدا، بشرط ألا تكون دورات على الورق دون تفعيل لحماية كنز سياحي، يمكن أن ينفرط عقده من بين أيدينا، حال قيام وفود دولية إلى مناطق مسارات الطيور المهاجرة، ورصد مخالفات أخرى تقوم بها الشركات والمؤسسات والهيئات العاملة في طاقة الرياح.

سألت أحد المعنين بمراقبة سياحة الطيور المهاجرة، عن إمكانية إستعادة ما خربته المخالفات بسبب الصيد الجائر، ودعوة المؤسسات الدولية المعنية بهذا القطاع، ومحاولة انشاء مركز دولي لمراقبة الطيور، التي تغطي سماء خليج السويس خلال موسم الهجرة من الشمال إلى الجنوب، وفي رحلات العودة مرة أخرى.. قال الأمل لم نفتقده بعد، فهناك معلومات عن جهود كبيرة لتغيير الواقع المؤلم سابقا، والذي ربما كان جزءا من سببه حالة الفوضي التي كانت سائدة في زمن زيارة الوفد.

قلت لصديقي: أتمنى ذلك، فالتمسك بالأمل حياةٍ.. والمهم أن نتوقف أي مخالفات، ونضع حداً لها، وألا تكون هناك مخالفات أخرى نتيجة مشروعات إستثمارية، فبلادنا بحاجة إلى إستغلال كل الفرص.

من يزر الفيوم مثلا خلال فترة موسم هجرة الطيور، يجد من يقطعون مسافات طويلة من دول بعيدة عن مصر من أوروبا وسواها، لزيارة محافظة الفيوم، من أجل مراقبة بعض أنواع الطيور، والاستمتاع بمشاهدتها على طبيعتها والتي جزء منها قادم من بلدان هؤلاء السياح،.. إنها الفرص فاستغلوها يا سادة.

عبد الرحمن مخلوف المخطط العمراني الغائب عن الوطن

د. خالد عزب

غيب الموت واحدا من أعظم المخططين العمرانيين في مصر في القرن العشرين، أول مصري وعربي تستعين به الأمم المتحدة في مجال التخطيط العمراني، رجل قل أن خالف ضميره ودائما ما كان يبدي رأيه بصراحة حتي أنه عندما طلب الشيخ زايد من المؤسسات الدولية ترشيح مخطط لمدينة أبوظبي اختارته ، فكان اللقاء بينهما مثيرا حتي أخذت المناقشات التي كان مقررا لها وقتا محدودا سنوات بينهما، فصار الدكتور عبد الرحمن مخلوف محل ثقة الشيخ زايد آل نهيان.

ولد عبد الرحمن محمد حسنين مخلوف في ١٤ ديسمبر ١٩٢٤ م ووالده هو فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف شيخ الأزهر فهو ولد في بيت علم ، وله أخ هو السفير عبد الهادي مخلوف وشقيقة تزوجت من السيد فوزي عبد الحافظ السكرتير الخاص للرئيس محمد أنور السادات، كان الدكتور عبد الرحمن مخلوف نابغة ومتفوقا منذ صغره، أحب العمارة كفن فالتحق بقسم العمارة في جامعة القاهرة وتخرج منه سنة ١٩٥٠ م ، ثم حصل علي درجة الدكتوراة من جامعة لودفيغ ما كسيمليان بمونيخ سنة ١٩٥٧ م ، ليعين مدرسا في جامعة القاهرة، في رسالته للدكتوراة كان اختار تخصص تخطيط المدن وهو لم يكن تخصصا معروفا في مصر حينئذ، بل كان فرعا يدرس في الجامعة دون إدراك أثره في التطوير وانعكاسه علي العمارة ، لتفوقه انتدب للعمل في الأمم المتحدة كخبير في تخطيط المدن عام ١٩٥٩ م ومنها إلي المملكة العربية السعودية ليؤسس التخطيط العمراني لمدن الرياض وجدة والمدينة المنورة ومكة المكرمة وغيرها فوضع أسس هيئات تطوير هذه المدن وفق الامتداد الأفقي الذي كان يفضله علي الامتداد الرأسي، وهذه النقطة ناقشته فيها مطولا فكن رأيه أن الامتداد الراسي غير مناسب للأجواء الحارة والصحراوية وأن التجربة التاريخية أدت إلي بناء المنازل عبر التاريخ بما لايتجاوز ٥ طوابق وان الامتداد الأفقي إذا أحسن تخطيطه مع حركة الهواء في المدن فان هذا ما يقلل استخدام الطاقة في التبريد، لذا كان منتقدا لظاهرة الأبراج المرتفعة في منطقة الخليج.

عاد الدكتور عبد الرحمن مخلوف لمصر سنة ١٩٦٤ م ليضع أفكارا لانقاذ القاهرة من التكدس العمراني، فيقترح مخططا للقاهرة سماه مخطط القاهرة الكبري ويطرحه للنقاش، كان من أسس هذا المخطط إنشء الطريق الدائري واقامة عدد من المدن علي أطراف صحراء القاهرة وتركز تفكيره علي عدد من المدن علي طريق السويس وطريق الفيوم الصحراوي، لينتدب في عام ١٩٦٦ م لإنشاء جهاز القاهرة الكبري، ولتنفيذ هذه المدن التي كان أولها مدينة نصر التي خططت لكي تنقل لها الوزارات والمصالح الحكومية، وبالتالي يخفض الضغط علي وسط القاهرة مع مدينة رياضية وأرض دولية للمعارض ترتبط بطريق سريع لمطار القاهرة وهو ما يضيف ميزات اقتصادية لمدينة القاهرة كعاصمة للمعارض، ثم كانت مدينة القطامية كامتداد مستقبلي، في عام ١٩٦٨ رشحته الأمم المتحدة للشيخ زايد أل نهيان رئس دولة الإمارات العربية المتحدة ليخطط مدينة أبوظبي وحينما سافر تناقش مع الشيخ زايد ثم أرسى أسسا لهذه المدينة فجعل الامتداد الرأسي أساسا لها، وجعل طرقها واسعة بصورة وجه له البعض حينها نقدا له ، لكن حين جرت مناقشته كان رأيه أن المدينة بدأت الأن فقط لكن لابد من دراسة كثافة استخدام السيارات ووسائل النقل لمدة لا تقل عن مائة عام قادم، وهذا الآن مكلف نسبيا لكن علي المدى البعيد يوفر مبالغ طائلة تتجنب خلالها المدينة الإزالات والتعويضات الباهظة فكانت رؤيته سببا في نمو أبوظبي نموا انعكس علي تخطيطها علي المدي البعيد، كما أسند له الشيخ زايد رحمه الله تخطيط مدينة العين ، بعدها يؤسس في أبوظبي مكتبا هندسيا في عام ١٩٧٥ م ، وكتب الراحل مذكراته عن فترة معايشته لتجربة تخطيط أبوظبي وكنت قد قرأتها معه كنص وصور ومخططات لكنها للأسف الشديد لم تنشر.

لم تنقطع علاقة الدكتور عبد الرحمن مخلوف بمصر فوضع في السبيعينيات مخططا للمنطقة الحرة في بور سعيد مع أحد المكاتب الدولية، كان كفيلا بتحويل بورسعيد لواحد من أهم الموانيء والمدن في العالم، لكن للأسف الشديد رفض عثمان احمد عثمان تنفيذ هذا المخطط وأخذ منه بعضه الذي شكل صورة يقدمها للرأي العام دون المخطط الذي بذل فيه الكثير، فكانت النتيجة أن خرجت بور سعيد الحالية مشوهة، كما شارك في بدايات تخطيط مدينة العبور لكنه لم يكمل عمله في فريق تخطيطها لأسباب علمية جعلته يتحفظ علي تخطيطها، وفي مناقشة لي معه اتفقنا في وجهات النظر أن القاهرة الجديدة هي أكبر مدينة عشوائية في مصر ، وتفتقد العديد من الخدمات الأساسية .

بوفاة الدكتور عبد الرحمن مخلوف في ديسمبر ٢٠٢١ فقد العرب أبو التخطيط العمراني العلمي في الوطن العربي، هذا العظيم الذي لم نستفد منه كما يجب، وهو ما يطرح تساؤلات عن التخطيط العمراني للمدن في الوطن العربي .

نبضة

بقلم: نجوى طنطاوى

نادية أحمد

رحلت نادية أحمد عن دنيانا الفانية إلى دار البقاء والخلود، رحلت نادية بدون وداع حبسها وباء كورونا فى حجرة عزل، كثيرا ما أفكر فى الموت بعد العزل وفراق الأحباب بسبب "كورونا" وليس أمام المريض إلا مناجاة الله لا ملجأ لنا إلا إياه، ماتت نادية بدون وداع وهى التى لم تتخاذل يوما عن مساندة أصدقائها وقت الشدة، امتلكت قلبا إتسع للجميع، ووجها يوزع البهجة والإبتسامة لكل من تراه، وروحا هادئة تمنحك الطمأنينة، ونبرة صوت تتسلل فى هدوء إلى وجدانك

بهذه الصفات التى نادرا ما تجتمع فى شخص اكتسبت نادية حب كل من عرفها.

هذه نادية أحمد الإنسانة كما عرفتها، سماتها وخصالها الإنسانية قدمت لنا صحفية من طراز فريد، تزاملنا فى العمل منذ أواخر الثمانينات فى جريدة "الحقيقة" الصادرة عن حزب الأحرار، عملت فى قسم الأخبار وكانت لديها قدرة على نسج علاقات متينة مع المصادر مكنتها من تحقيق انفرادات، لعل أبرزها القضية الشهيرة بـ"لوسى أرتين وإقالة الثلاثة الكبار" كانت حريصة على توطيد علاقتها بالمصادر، أتذكر أنها كانت ترسل فى المناسبات تلغرافات تهنئة لكل مصادرها.

وعندما تولت مسئولية باب بريد القراء وكان يتكون من قسمين قسم يختص بالشكاوى الخاصة بالمرافق العامة للدولة ومتابعتها، وقسم خاص بالمشاكل الاجتماعية والعاطفية، نسجت علاقات بالناس والبسطاء لا تقل فى متانتها عن علاقتها بالمصادر، وكانت لا تكتفى بنشر الشكوى ولكن تتابعها مع المسئول حتى تصل للحل، وفى ردودها على المشكلات الاجتماعية والعاطفية اكتشفنا خبيرة فى النفس الإنسانية والعلاقات الاجتماعية.

وبعد توقف جريدة الحقيقة، شاركت نادية أحمد فى بدايات جريدة المصرى اليوم كانت تتابع البرلمان بالتزامل مع الاستاذ محمود مسلم رئيس تحرير جريدة الوطن ورئيس لجة الثقافة بمجلس الشيوخ، وفى المصرى اليوم نشرت سلسة حوارات تحت عنوان "حوار العمر" مع نخبة من الشخصيات العامة منهم الراحل المفكر الكبير د.عبد الوهاب المسيرى الذى إحتفظت بعلاقة متميزة معه، منذ أن كان يدرس لها فى الجامعة ، للدرجة التى كنا نفاجأ باتصال منه على تليفون الجريدة للسؤال عنها، أجرت نادية أحمد حوارات مع الكبار وصناع الحدث وقتها، د. فتحى سرور و د. مفيد شهاب و د. مصطفى كمال حلمى، حوارات تمثل نموذجا.

الكلام عن نادية أحمد لن يوفيها حقها، غاب قلم نادية عن صفحات الجرائد المصرية لأنها صحفية وكفى ليس لها شلة.

عزاؤنا أنها تركت لنا فى المهنة قطعة من قلبها، إبنتها سارة عبد المجيد، الصحفية المجتهدة بجريدة فيتو.

مدينتي الفاضلة

رفع النقاب عن مصر

بقلم: منى ثابت

هاهي مصر ترفع النقاب عن كينونتها، من الأقصر إلى الجبل المقدس في سيناء، لتتجاوز التباهي بالأصالة، إلى بدء حرث التربة.. احتفالات إحياء حضارتنا من منبتها في طيبة، أحيت زهو المصريين بجذورهم، ونقاء هويتهم.. سيعيش الفلاح المصري جزءا من أرضه، والعامل ترسا في مصنعه، كليهما صاحب فضل توفير غذائنا، واحتياجاتنا.. عشنا تجربة ثورة ٥٢، وحققنا الاكتفاء الذاتي حتى سحقتنا هزيمة ٦٧ وجنحت بنا إلى العبودية، تشتت آكفأ أولادنا ما بين الهجرة لبلاد أجنبية تبيع الحلم بالوهم، وخليج صحراوي يحلم بمستقبل لا يملك من مفرداته إلا دنانير النفط.. قبائل تحلم بخلع الخيام، فرشوا الدنانير سجادة حمراء – رد كاربت– جذبت المعلمين والمهندسين والأطباء ومختلف الخبرات لتطعيم أشبالهم بعلمنا، ترياق تقدمهم.. اعتقلوا أولادنا بسحب جواز السفر، وفرض الكفيل.. ازدهروا مقابل حقن عقول أولادنا بفكر سلفي، وارهابهم بدواعش مرتزقة، واليوم يخلعون النقاب، ويستقطبون نجوم الفن لترطيب مناخهم، وتخضير صحرائهم!!

من طيبة منبت حضارتنا جنوب الصعيد، نجدد أدلة وشواهد الفكر والحكمة، بدءا من معرفة الإله سيد السماء، واهب الحياة، خالق كل شيء، الأزلي الأبدي، حتى الإيمان بالبعث.. لذلك شيدوا معابد تقديم القرابين، والمعابد الجنائزية، والأهرامات المعجزية، يدعمها براعة في الطب والتحنيط والهندسة، عاشت تبهر العالم حتى اليوم.

هزيمة ٦٧ أسقطت علينا نقابا نفطيا، حول عصر الفراعنة إلى سطور جافة في مناهج تعتيم ممنهج عهودا، فسر التماثيل رموز فضائل المخلوقات إلى عبادة أصنام!! تلاها حذف تاريخ حضارة ستة قرون انتشار المسيحية!! حذفوا كامل عصر الاحتلال الروماني لمصر، لأنه اتسم باستشهاد مئات الآف المسيحيين تمسكا بإيمانهم، في حكم روماني يحارب شخص ورسالة يسوع المسيح لأنها تهدد مُلكهم!! لكن السنكسار– كتاب أخبار الأنبياء والرسل والشهداء– في عهد البابا شنوده الثالث، سجل التفاصيل اليومية لعصور الاضطهاد الديني، روماني وعربي.. والنسخ الأولى المحفوظة بالمتحف القبطي، أحداها مكتوبة على رق غزال، نقلها إلى العربية مطران الحبشة ١٠٥٦ للشهداء (١٣٤٠ م).. الاضطهاد شمل حرق الكنائس والأجساد والتعذيب وقطع الرقاب، والتمييز، بالزي ودفع الجزية والحرمان من المناصب.. امتزج الجهل بالخوف والسياسة حتى طمر الإهمال آثار الفراعنة والمسيحيين، لتتضخم ثروات اللصوص، وحفاري القبور، والنابهين من جامعي كنوز آثار الحضارات داخل وخارج مصر، للترويج لمتاحفهم، والتربح من كنوزنا!! وعشنا عهود حكام تستعطف حماية الغرب، أو ترد جميله بإهداء أثمن مقتنياتنا كالتمثال النصفي لنفرتيتي بألمانيا، وهو أحد أروع القطع النحتية المصورة في ق.١٤.!! ومسلة حتشبسوتّ بباريس!! ومتاحف العرب، والخفي منها أعظم!!

لذلك تعيش أرضنا مروية في عصور المطر والجفاف، كنوزها التراثية تجدد الحياة بنفائس تنعش الروح والعقل والإرادة، والأحلام.

كانت الأفراح قد أوحشتنا، حتى بدأت بموكب الملكات ثم طريق الكباش.. حلقنا ورفرفت أرواحنا من التحرير إلى الأقصر على سيمفونية سكون، خشوع، ترانيم حيوات تتوالد كالنوافير!! نيل يتهادى، ومراكب مضيئة كلوحات طبيعة صامتة أشرعتها أجنحة نورس.. تجسد سحر الماضي، وغمرنا سلام صوفي برحلات إلى خبيئة جوهر الحياة والآخرة.. حيث بحث الملوك عن كنه الإله الواحد خالق الكون، ورسموا رحلة انطلاق الروح إلى خالقها في السماء.. آمنوا بالموت والحساب والبعث، وصوروا التفاصيل على جدران المعابد والمقابر.. دونوا أناشيد النائحات، ومزامير استعطاف الرحمة والمغفرة قبل لحظة الحساب.. سجلوا بطولات الملوك، وطقوس الكهنة، وشقاء الجنود وسخرة العمال، وحفروا ميثاق ودستور الفراعنة، عبرة لكل حاكم قادم عبر الزمان.

لقاء الحضارة التالي في الجبل المقدس بسانت كاترين.. حيث طفي فرعون فصرخ العبيد وقادهم نبي الله موسى يشق البحر الأحمر بعصا قوة الله، ليعاينوه في جبل سيناء، الجبل المقدس الذي فشلت مؤامرة الاخوان لطمسه.. بقي أن نرفع النقاب عن تاريخنا القبطي المحذوف من مناهج تعليمنا، كأهم خطوة لتجديد الخطاب الديني، هذا تنوير يبتر السلوك العدائي للآخر.. حذف عصور سجلتها الآثار يهز الثوابت، ويضاعف إلحاد الشباب، ويُروج لبدعة الدين الابراهيمي العالمي الهادف لمحو الهوية!

واحتفالاتنا اليوم هي بإزاحة نقاب خنق أصحابه فألقوه علينا!! وعلينا واجب الوقاية والتطعيم بالتعليم ومختلف الفنون والآداب، المارثون بدأ، ومصدروا النقاب يتقدمون.